مداخلة للمشاركة في الملتقى الدولي: خطاب الكراهية

محور المشاركة: خطاب الكراهية و علاقته بالدين

إعداد الدكتورة : **بن عثمان فهيمة، أستاذ محاضر أ، جامعة الوادي**

عنوان المداخلة : نبذ الكراهية من خلال نصوص القرآن الكريم و السنة النبوية.

البريد الالكتروني:benatmane-fahima@univ-eloued.dz

الهاتف:

05.57.76.23.39

ملخص مداخلة:

أكدت تعاليم القرآن الكريم في كثير من الآيات القرآنية على تساوي بني البشر في التكريم لإنسانيتهم ، بغض النظر عن جنسهم أو لغتهم أو انتمائهم الديني، قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا .الاسراء70)

كما جاء في آية اخرى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى و جعلناكم شوبا و قبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم"

و نهجت السنة النبوية المنهج نفسه، حين قال النبي صلى الله عليه و سلم عن العصبية :" دعوها انها منتنة" و قال لصحابي نادى سيدنا بلال بابن السوداء" انك امرؤ فيك جاهلية" فكل تصرف يوحي بالتعصب أو التمييز العنصري هو سلوك جاهلي.

هذه المداخلة ستتتبع الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة التي نبذت التعصب و احتقار الآخر و النظر إليه نظرة دونية ، ذلك أن كل بني آدم مكرمون لإنسانيتهم بغض النظر عن ألوانهم و لغاتهم و ديانتهم و انتماءاتهم المتنوعة.

الإشكالية:

ظهر سلوك و خطاب الكراهية مع بدء خلق سيدنا آدم عليه السلام، حين كال له إبليس الحقد و الكيد و المكر و الكراهية لما رأى تكريم الله تعالى، ثم تجسد خطاب و سلوك الكراهية في قتل أحد ابني آدم عليه السلام بسبب تقبل عمل أخيه، خطاب و تولى انتشار خطاب الكراهية قولا و فعلا على مرّ تاريخ البشرية إلى يومنا هذا. حيث يظهر تارة على شكل تعظيم و تقديس للعرق و احتقار ما سواهم من الأجناس كما يحدث عند اليهود، و أحيانا في احتقار العبيد و تكريس سياسة السادة و السلطان، و أحيانا على شكل اعتزاز بعرق معين أو بقبيلة أو بلغة أو بلون..الخ

و لأن الإسلام الدين الخاتم الذي عمل على إرجاع موازين الحياة و عمل على تكريس الأخلاق الفاضلة التي تكرم الإنسان، و كرّس في مجموع تعاليمه تكريم الإنسان لإنسانيته بغض النظر عن دينه أو لونه أو انتمائه، و إن ظهر في المسلمين طوائف و فرق تميّز بين المسلمين أنفسهم، فان المنبع الأساسي لتعاليم الإسلام من قرآن كريم و سيرة نبوية شريفة يؤسسان لاحترام الإنسان و حفظ الكليات الخمس من نفس و عرض و دين و مال و عقل ، فما هي النصوص التي نستخلص منها ذلك؟؟.

مفهوم الكراهية

الكراهية في اللغة:

في معجم المعاني الجامع هي : الحقد و المقت ، و الله متم نوره و لو كره الكافرون"، استكره فعله عده قبيحا، المكروه ما يستحسن تركه في قضايا الفرائض، الكريهة الشدة أو الحرب، .[1]

الكراهية خلاف الرضا و المحبة، يقال كرهت الشيء أكرهه و كراهية، فهو شيء كريه و مكروه، و الكره الاسم، و يقال بل الكره ، المشقة، و الكره أن تكلف الشيء فتعمله كارها و يقال من الكره الكراهية ، و أكرهه على كذا حمله عليه كرها ، و قال ابن عاشور الكره الكراهية و نفرة الطبع من الشيء و مثله الكره على الأصح .[2]

---

[1]- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

[2]- https://www.dorar.net/akhlaq/1818.

الكراهية في الاصطلاح:

لا يوجد تعريف محدد و متفق عليه لخطاب الكراهية، لكن يمكن اختصار معاني الكراهية في سياق واضح بكونها كل خطاب مبني على العنف اللفظي يهدف إلى القتل المعنوي للآخر و إقصاؤه من خلال الدعوة للقتل و العنف و صولا إلى الشتم و السب و القذف و الاهانة و التمييز و العنصرية و التعصب الفكري و الاستعلاء، و يشكل خطاب الكراهية أداة مهمة لتحفيز المشاعر و إثارتها و توجيهها في اتجاه معين بما ينشأ عن سلوك و ثقافة مبنية على العنصرية و التمييز ضد من وجه الخطاب ضدهم، و من هنا تكمن خطورة هذا الخطاب ، خاصة إذا توفرت منصات إعلامية مهيأة لهذا النوع [3].

يعمل الغرب على بث خطاب الكراهية و تسويق الصور النمطية السوداوية عن العرب و المسلمين بهدف تحقيق أهداف دعائية و ذلك بنشر الأكاذيب و تزييف الحقائق و تجنيد الوسائل الإعلامية المختلفة في سبيل تحقيق أهدافه غير المشروعة .[4]

الكراهية قد تعني العنصرية التي تنحصر في موضوع خاص، بل تتعلق بكل جوانب الحياة و المؤسسات البشرية كالثقافة و الاقتصاد و السياسة و الاجتماع، و كذا تتعلق بالحياة العائلية و العلاقات الدولية ، و بين الأمم و بين الرجال و النساء، و الأقليات داخل البلد الواحد،و المحاولة لإدماج الثقافات المختلفة و الإبادة الجماعية و تدمير الآثار و التمييز بين الأصناف و الطلاب و المهاجرين، و الأديان و المذاهب ، وحتى في تطبيق القوانيين بين أهالي البلد كل منها تعتبر من أشكال العنصرية ، و حتى نرى آثار العنصرية و أعمالها في حق المسافرين و السواح في بعض البلاد و ليس هذا إلا البعد عن التعاليم الأخلاقية و الدينية ، حتى في المجامع الغربية التي تحوي فيها الديمقراطية بنسبة الأخرى تشاهد فيها صور التمييز الذي تتعرض له النساء و الأطفال و السود و الأقليات العرقية و المهاجرون الأجانب ،و الأسوأ من هذا استخدام النصوص الدينية من قبل بعض الحكومات لقمع المواطنين و اغتصاب حقوقهم و

[3]- رحمون لبنى : الاعلام الديني الاسلامي في مواجهة خطاب الكراهية و تنشيط الغرب، مجلة المعيار، مجلد 24، العدد52، السنة 2020، ص226_227

[4]- رحمون لبنى : الاعلام الديني الاسلامي في مواجهة خطاب الكراهية و تنشيط الغرب، مجلة المعيار، مجلد 24، العدد52، السنة 2020، ص226_227

تهميشهم و امتهان كرامتهم بيد الذين يعدون أنفسهم المؤمنين بالله، و في الواقع الأديان السماوية بريئة من كل عمل يخالف الكرامة الإنسانية .[5]

الكراهية مصطلح حقوقي فضفاض، يمكن أن يعرف بكونه عبارات تؤيد التحريض على الضرر، خاصة التمييز و العدوانية و العنف، حسب الهدف الذي تم استهدافه وسط مجموعة اجتماعية أو سكانية ، و تكون هذه المجموعات عادة من الضعفاء و الأقليات ، و يندرج خطاب الكراهية في مركبات حرية التعبير و حقوق الأفراد و الجماعات و الأقليات و مبادئ الكرامة و الحرية و المساواة ، الخطاب المفعم بالكراهية يتعارض و قيم التسامح و العيش المشترك التي تحتاجها الجماعات البشرية [6].

تعمل القوانين الحديثة على ضمان حماية المساواة بين الناس و تحظر خطاب الكراهية ، أو أية دعوة الى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية ، أو تشكل تحريضا .على التمييز أو العداوة أو العنف، أو استخدام عبارات الاهانة أو الألقاب لتعيين أفراد في المجتمع بناء على عرقهم أو دينهم أو توجههم الجنسي،.[7]

الكراهية مرادفة للعداء و الاستياء و الحقد، مما يولد شعورا بالعداء العميق و الرفض الذي يؤدي إلى الشر تجاه الشخص أو الرغبة في مواجهته، تتعارض الكراهية مع الحب أو الصداقة ، و تثير الاشمئزاز و النفور تجاه شخص أو شيء أو موقف مع الرغبة في تدمير أو تجنب كل ما يكرهه ، كما أن للكراهية عواقبة مدمرة و خطيرة ، و تحديدا الاعتداءات الجسدية و النفسية أو اللفظية ، و التي تؤدي في بعض الأحيان إلى وفاة شخص نتيجة الكراهية التي يشعر بها شخص ما تجاهه، و التي تنتج غالبا عن أفعال أو سلوكات يقوم بها نفس الشيء، و مع ذلك فان جرائم الكراهية الرئيسية هي تلك التي ترتكب ضد فئة اجتماعية ذات خصائص معينة ، كما هو الحال بالنسبة لضحايا العنصرية و رهاب المثلية و كره الأجنبي ، إلى جانب التركز العرقي و التعصب الديني ،كما تعرف الكراهية بالأذى الجسدي لفرد أو مجموعة من الأفراد ، مما يلحق الضرر بالمجتمع .[8]

---

[5]- جلال جلالي زادة : قضية العنصرية و الظلم الاجتماعي الناتج عنها من منظور النورسي،ص17

[6]- https://ar.wikipedia.org/wiki/

[7]- https://ar.wikipedia.org/wiki/

[8]- https://ar.encyclopedia-titanica.com/significado-de-odio

تكريم الإنسان لإنسانيته في القرآن الكريم

خلق الله تعالى الإنسان مكرما لإنسانيته بغض دون النظر إلى لونه أو جنسه أو عرقه أو منصبه و حسبه و جاهه فقال تعالى : **و لقد كرمنا بني آدم و حملناهم في البرّ و البحر**" ، و أمر إبليس أن يسجد للإنسان تكريما له، وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى و استكبر و كان من البقرة، و بسبب هذا الإعراض عن السجود للإنسان طرد من رحمة الله تعالى و حلّ عليه غضبه، فصدر من إبليس خطاب كراهية يعكس احتقاره للإنسان و يعكس حسده تكبره و تجبره و غروره . و من هنا بدأت رحلة الصراع و الإغواء و التضليل بين الإنسان و إبليس إلى أن تقوم الساعة .

و لأن الإنسان مكرم عند الله تعالى فقد نهى عن قتل النفس البشرية بغير حق:" ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله" و نهى عن قتل النفس:" ولا تقتلوا أنفسكم خشية إملاق" (النساء 29)و نهى عن أذية النفس و لا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة"(البقرة 195)

الإنسان محور الخطاب القرآني، فهو المخاطب الرئيس في القرآن ، و لأجله نزل ، " و لقد كرمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر ورزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثر ممن خلقنا تفضيلا"(الإسراء 70) . لكنّ المأزق الذي تعيشه الإنسانية اليوم هو مأزق التفرقة بين البشر ، و الكيل بمكيالين ، فعلى الرغم من المواثيق الدولية التي تنص على احترام الإنسان ، إلا أن الواقع يدل على خلاف ذلك ، فثمة فجوة عميقة بين تلك المواثيق وواقع الناس، فان تلك المواثيق لم تضمن لكل إنسان كرامته و حريته ، فما زال كثير من الناس يموتون تحت القهر و العبودية ، و يعانون أشد أنواع التعذيب و الكيل، ولا غرابة في ذلك فان تلك القوانين لا يمكن لها أن تضمن شيئا من الكرامة و الحرية في عالم لا يتوفر فيه للضمير الإنساني قاعدة أخلاقية.

إن هذه الآية الكريمة " و لقد كرمنا بني آدم" تعطي للإنسان كل عظمته ، و كل مكانته ، و كل حجمه في الضمير الإسلامي، و إنما ينتج حجمه من هذا التكريم الأساسي، حيث لم يعد الإنسان نقطة صغيرة في عالم المادة الحية ، نقطة تافهة ، إذا قيست بمقاييس المادة تلك التي تعد الكرة الأرضية ذاتها نقطة صغيرة

تافهة، تستطيع قنيلة ذرية واحدة أن تمحو منها مائتي ألف نسمة كما حدث في هيروشيما .[9]

.

النهي عن خطاب الكراهية في القرآن الكريم

حث القرآن الكريم على الإحسان إلى الناس و الابتعاد عن أذيتهم أو كرههم حتى مع الأعداء **" ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه و لي حميم"**(فصلت 34) الاستهزاء بالأشخاص عمل محرم، و إذا كان الإنسان فيه تلك العيوب فهذا يعتبر غيبة، و إن لم تكن فيه تعتبر بهتانا ، و الله تعالى قال: ويل لكل همزة لمزة" الهمزة1، و يقول عز و جل في هذه الآية:" يا أيها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه و اتقوا الله إن الله تواب رحيم" الحجرات12،فالغيبة من الكبائر و من الذنوب ،و الاستهزاء بالناس ضرب من ضروب الغيبة ،و الواجب على الإنسان أن يصون لسانه عن الاستهزاء بالناس و يستحي من الله.

الإسلام دين الحرية و الخيارات ، دين الحق و العدل و المساواة بين الناس دون تفريق بينهم في المعاملة غني كان أو فقير ، أبيض أو أسود مهما كان انتماؤه،و قد عاتب القرآن الكريم النبي صلى الله عليه و سلم حين عبس و أعرض عن الأعمى فقال:" عبسى و تولى أن جاءه الأعمى،و ما يدريك لعله يتزكى ، أو يذكر فتنفعه الذكرى"(سورة عبسى 1).

[9]- https://www.islamweb.net/ar/article/173069

دیننا لا یرفض الآخرین بل و یحترم اختیارهم فلا یجبرهم علی الدخول فیه من غیر اقتناع لقوله تعالی:" لا أکراه في الدین قد تبیّن الرشد من الغي" البقرة 256، و لهذا لابد من مواجهة هذه الظاهرة و إیجاد حلول لها(العنصریة و التفرقة) و هذا لأن التعارف یقضي تبادل العادات و المعاملات کما جاء في قوله تعالی :" یا أیها الناس إنا خلقناکم من ذکر و أنثی و جعلناکم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أکرمکم عند الله أتقاکم إن الله علیم خبیر" الحجرات 13. و نحن نعلم أن التعارف و نحن نعلم أن التعارف یهدف إلی اکتساب العلوم و مختلف الفنون و هذا مطلوب في دیننا الحنیف .[10]

خطاب الکراهیة في التاریخ البشري

المتأمل للتاریخ البشري یری أن خطاب الکراهیة کان موجودا من قبل خلق الإنسان، حین رفض إبلیس السجود للمخلوق المکرم تکبرا و تجبرا بحجة أن مخلوق من نار و خلق الإنسان من طین، فهو أفضل من الإنسان في نظره، ثم یبدأ خطاب الکراهیة علی وجه الأرض بقصة هابیل و قابیل،و نجده بین النبي یوسف علیه السلام و إخوته، و بین الأنبیاء و أقوامه حین یعملون علی الاعتداء علیهم و شتمهم و یصل الأمر إلی محاولات قتلهم، و قصص الأنبیاء في القرآن الکریم کلها تبرز خطاب الکراهیة من أقوام الأنبیاء ، کما في قصة سیدنا نوح علیه السلام مع قومه، و سیدنا إبراهیم علیه السلام ، و سیدنا موسی علیه السلام مع فرعون و قومه ، و قصة سیدنا محمد صلی الله علیه و سلم مع قومه و غیرها من الوقائع التي قصّ ها القرآن الکریم . لقد قالوا عن الأنبیاء شاعر و أبتر ومجنون و ضال و ساحر ..الخ

عرفت الکراهیة و عقدة العظمة و التعصب و احتقار الأمم عند الیهود ، فقد کانوا یرون أنفسهم شعب الله المختار ، و ما سواهم من البشر أقل منهم منزلة و مکانة ، و تجاوزوا کل الحدود في تعاملهم مع الآخر قال تعالی:" و اذ نجیناکم من آل فرعون یسومونکم سوء العذاب یذبحون أبناءکم و یستحیون نساءکم و في ذلکم بلاء من ربکم عظیم"(البقرة 49)

[10]- محمد العوادت:الاسلاموفوبیا في الغرب ..الأسباب و الآثار، مجلة المجتمع الکویتیة ، 1نوفمبر2020، ص3

ذم القرآن الكريم السخرية و الاستهزاء نهى القرآن الكريم نهيا مشددا عن سخرية الإنسان من أخيه الإنسان ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾سورة الحجرات ،11

قد حكى القرآن الكريم كيف كان قوم نوح يسخرون من نوح عليه السلام بسبب جهاهم حينما رأوه يصنع الفلك بعيدا عن البحر فظنوا في أنفسهم أنه جاهل و أنهم هم أعلم بالأصول ، وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38هود

كما أشار القرآن الكريم إلى تصرفات سيئة تعبر عن سخرية الفاعل و استهزائه بالآخر و ة من ذلك سورة المطففين29 **إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا انْقَلَبُوا وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ (إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31 لَضَالُّونَ (32) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (35) (آَمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34 }(هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (سورة المطففين 29-35)**

كما حذر القرآن الكريم من العدوان لأنها صفة مذمومة و مقيتة ، و نهى عن التعاون عليها، قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" المائدة 2

ذم خطاب الكراهية في السيرة النبوية

أرسل رسولنا صلى الله عليه و سلم رحمة للعالمينوَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِين" الانبياء 107، كان صلى الله عليه و سلم لينا رحيما هذا ما جعل من يحوله يحبونه و يفدونه بكل غال قال تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)**

تلك الرحمة و المحبة و سعة الصدر جعلت منه نبيا محبوبا ، رحيما رفيقا بالناس و يوصي أصحابه بذلك فقد قال صلى الله عليه و سلم :" عليك بالرفق و القول السديد ، و لا تكن فظا ولا متكبرا و لا حسودا" .[11] لم يكن يدخر وقتا إلا في التفكير للخيرية المطلقة .[12] وقد وجه الله تعالى رسوله صلى الله عليه و سلم للطريقة الصحيحة للدعوة حيث لا فضاضة و لا اكراه ولا اساءة ، بل منهج الدعوة كله حكمة و تعقل قال تعالى: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125 **و من قصص الأنبياء استخلص رسولنا صلى الله عليه و سلم طرق الدعوة، فحتى فرعون الذي طغى و تجبر قال الله تعالى لسيدنا موسى** ذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44) طه

و قد منه صلى الله عليه وسلم نتعلم أن الذي يدعو إلى الإسلام لا بد أن يكون ليّن الكلمات بشوش الوجه ـ معتدل الصوت فصيح النطق جميل العبارات .[13] لا كراهية و لا قسوة و لا تمييز ولا عنصرية تستخلص من سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم. حذرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم من الوقوع في السخرية الذميمة و الاستهزاء بالآخرين، نذكر بعض الأحاديث منها:

_ جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده ، و المهاجر من هجر ما نهى الله عنه"

_ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" لا تحاسدوا و لا تناجشوا، ولا تباغضوا ،ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، و كونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله، التقوى هاهنا و يشير إلى صدره ، ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه و ماله و عرضه"

---

[11]- ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص316

[12]- احمد عيساوي: مدخل الى منهج الدعوة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، 160

[13]- رمضان محمد مطاريد و غيره: أصول الدعوة و مناهجها، 2019، ص332

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قضى أن :"لا ضرر ولا ضرار"

في الأحاديث النبوية الشريفة حذرنا رسولنا الكريم من الوقوع في السخرية الذميمة و الاستهزاء بالآخرين ، نذكر بعض الأحاديث منها:

مواقف من خطاب الكراهية زمن النبي صلى الله عليه و سلم

وردت ألفاظ في الأحاديث النبوية الشريفة تنفّر من التعدي على الآخرين كالاستهزاء و السخرية، و التنابز و من أمثلة الحوادث التي وقعت زمن النبي صلى الله عليه و سلم: عن ابن مسعود " أنه كان يجتني سواكا من الأراك، و كان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مما تضحكون ؟ قالوا:يا نبي الله، من دقة ساقيه ، فقال:" و الذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد"

الموقف الثاني: في موقف غضب النبي صلى الله عليه و سلم من عائشة حين أشارت إلى صفية بالقصيرة.فقال صلى الله عليه و سلم:" لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته"

الموقف الثاني: موقف أبا ذر حينما تنمر على بلال قال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم، و ذلك لأن الأصل واحد و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم:" إن إلهكم واحد و أمكم واحدة و ليس هناك فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي"

و هكذا جعل الإسلام الأنساب و المناصب و الأموال و الألوان كلها لا عبرة بها في الجماعة المسلمة ، و قد قال أحد الأصحاب لأخ له كانت أمه سوداء، يا ابن السوداء، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم :" انك امرؤ فيك جاهلية " فقلت لا أحسن من أبيض ولا أسود ولا أحمر، فكلكم من آدم و آدم من تراب، و الله الذي خلق الألوان و الأشكال فلا يعيّر الإنسان بشيء لا يملكه و لم يكن له فيه خيار.